



الوضعية المشكلة

إن المتأمل في عالمنا المعاصر يجد من العجب كيف أن غير المسلمين يتخلقون بأخلاق الإسلام، لما يجدون فيها من الموافقة للفطرة الإنسانية، في حين تغيب هذه الأخلاق عند كثير من المسلمين في غالب تصرفاتهم، رغم ما بسط لهم القرآن الكريم من صفات المؤمنين الصادقين التي أتي بها لغاية التعرف والتمثل.

- فما سبب غفلة عدد من المسلمين وابتعادهم عن أوصاف المؤمنين؟
- فكيف يمكن تضييق الهوة بين الإيمان والعمل والتتمثل بأخلاق عباد الرحمن؟

النص المؤطر للدرس

قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُؤُلَاءِ إِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿١﴾ وَالَّذِينَ يَبِثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ زَيْنًا اضْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٣﴾ إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقْرَأً وَمُقَاماً ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْثُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْمًا ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّا أَخْرَ وَلَا يَرْتَئُونَ وَمَنْ يَعْلَمْ ذَلِكَ يُلْقِ أَثَاماً ﴿٦﴾ يُصَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَاجِنًا ﴿٧﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٨﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مُتَابًا ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغُو مَرُوا كِرَاماً ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخُرُّوا عَلَيْهَا ضَمًّا وَعُفْيَانًا ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ زَيْنًا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَدُرُّيَاتِنَا فُرَّةً أَغْيَنْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُفْتَقِينَ إِمَاماً ﴿١٢﴾ أَوْلَئِكَ يُجْزَوُنَ الْغُرْفَةَ بِمَا ضَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿١٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتُ مُسْتَقْرَأً وَمُقَاماً﴾.

[سورة الفرقان، الآيات: 63 – 76]

قراءة النصوص ودراستها

توثيق النصوص والتعریف بها

التعریف بسورة الفرقان

سورة الفرقان: مكية، ماعدا الآيات: 68، 69، 70 فمدنية، وعدد آياتها 77 آية، ترتيبها 25 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة يس"، وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد ﷺ، يدور محور السورة حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، كما تناولت بعض القصص للعظة والاعتبار.

نشاط الفهم وشرح المفردات

قاموس المفاهيم الأساسية

- هونا: بسکینة ووقار وتواضع.
- قالوا سلاما: قولنا سديدا يسلمون به من الأذى
- كان غراما: لازما دائمًا غير مفارق.
- لم يقتروا: لم يُضيقوا تضييق الأشخاص.
- قواما: عدلا وسطا بين الظرفين.
- يلقي آثاما: عقابا وجزاء في الآخرة.

- اللغو: كل كلام أو فعل باطل وكل ما يُستنقب.
- مزواً كراماً: مُكرمين أنفسهم بالإعراض عنه.
- لم يخرروا: لم يسقطوا ولم يقعوا.
- قرة أعين: مسحة وفرحاً.
- إماماً: قدوة وحجة أو أئمة.
- يُجزون الغرفة: أعلى منازل الجنة وأفضلها.

مضامين النصوص الأساسية

بيانه تعالى أهم الصفات العظيمة التي يتحلى بها عباد الله الصالحين، الذين استحقوا بأعمالهم واستقامتهم تشريفهم ونسبهم للرحمـن.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها

عباد الرحمن وحقيقة تمثيلهم

من هم عباد الرحمن؟

عباد الرحمن هم العباد الذين شرفوا بالانتساب إلى الله تعالى (إشعاراً بأنهم أهل لرحمة الله تعالى)، فهم عباد الله الصالحين الذين يتتصفون بطهارة القلب واستقامة اللسان، والصادقين في القول والعمل، والذين يؤثرون الناس على أنفسهم، ويسعون في تقديم الخير

...

حقيقة عباد الرحمن

- التواضع والسكنية والوقار: فهم يمشون على الأرض بتواضع دون تكـلـف، ولا تصنع ولا خـيـلاـء، فـتـظـهـرـ أـنـفـسـهـمـ المـطـمـئـنـةـ السـاكـنـةـ منـ خـلـالـ مـشـيـهـمـ الـوـقـورـ السـاـكـنـ والـقـوـيـ بـالـوـقـتـ ذـاـتـهـ، دـوـنـ تـذـلـلـ أـوـ اـنـكـسـارـ أـوـ تـنـكـسـرـ الرـؤـوسـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا).
- الإعراض عن الجاهلين وعدم مقابـلةـ السـيـئةـ بمـثـلـهـ: فـهـمـ يـترـفـعـونـ عـنـ سـفـاهـةـ الـحـمـقـىـ وـجـدـالـهـ وـالـعـرـاـكـ مـعـ، لـيـسـ عـجـزاـ أـوـ ضـعـفاـ، بل لأنـ لـدـيهـمـ أـهـدـافـ وـاـهـتـمـامـاتـ كـبـيرـةـ تـشـغـلـهـمـ عـنـ سـفـاهـةـ الـخـوـضـ فـيـ سـفـاهـةـ الـأـمـورـ، وـلـاـ يـضـيـعـونـ وـقـتـهـمـ الشـمـينـ فـيـ الـجـدـالـ، وـأـيـضاـ يـصـفـحـونـ وـيـعـفـونـ عـنـ إـسـاءـةـ وـيـدـفـعـونـ السـيـئةـ بـالـحـسـنـةـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَائِلُوا سَلَامًا).
- قيام الليل والتهجد والدعاء: فـهـمـ يـقضـيـونـ لـيـلـهـ بـالـصـلـاـةـ، وـمـحـاسـبـةـ الـنـفـسـ وـمـراـقبـةـ الـلـهـ فـيـ أـعـمـالـهـ، وـالـتـضـرـعـ إـلـىـ الـلـهـ عـزـ وـجـلـ بـأـنـ يـقـيـمـ عـذـابـ النـارـ، كـمـ تـعـبـرـ الـآـيـاتـ عـنـ خـوـفـهـمـ وـفـزـعـهـمـ مـنـ النـارـ، وـقـدـرـةـ تـصـورـهـمـ لـنـارـ وـسـوـءـ الـعـاقـبـةـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَالَّذِينَ يَبـيـثـونـ لـرـبـهـمـ شـجـدـاـ وـقـيـاماـ) (64) وـ(وَالَّذِينَ يَقـولـونـ رـبـنـاـ اـصـرـفـ عـنـاـ عـذـابـ جـهـنـمـ إـنـ عـذـابـهـ كـانـ غـرـاماـ).
- الاعتدال في الإنفاق: فـهـمـ يـتـصـفـونـ بـصـفـةـ التـوـسـطـ وـالـاقـتـصـادـ فـيـ الـإنـفـاقـ، فـالـمـسـلـمـ مـلـزـمـ بـالـتوـسـطـ بـيـنـ الـإـسـرـافـ وـالـتـقـتـيرـ، فـلـاـ يـحـبـسـ مـالـهـ عـنـهـ وـلـاـ يـنـتـفـعـ بـهـ، وـلـاـ يـسـرـفـ بـغـيرـ حـسـابـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَالَّذِينَ إـذـا أـنـفـقـوـاـ لـمـ يـسـرـفـوـاـ وـلـمـ يـقـثـرـوـاـ وـكـانـ بـيـنـ ذـلـكـ قـوـاماـ).
- توحيد الله عز وجل: عـبـادـ الرـحـمـانـ يـخـلـصـونـ فـيـ عـبـودـيـتـهـمـ وـتـوـحـيـدـهـمـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ، وـهـذـهـ الصـفـةـ هيـ أـسـاسـ الـعـقـيدةـ السـلـيـمةـ، وـأـهـمـ ثـمـراتـ الـإـيمـانـ وـأـعـظـمـهـاـ، وـسـبـبـ لـمـغـفـرـةـ الـذـنـوبـ وـدـخـولـ الـجـنـةـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَالَّذِينَ لـاـ يـذـغـونـ مـعـ اللـهـ إـلـهـ آـخـرـ).

عباد الرحمن وحقيقة الاستخلاف

- تجنب قتل النفس: عـبـادـ الرـحـمـانـ يـبـتـعدـونـ عـنـ ظـلـمـ النـاسـ وـإـنـهـاءـ حـيـاتـهـمـ بـدـوـنـ وـجـهـ شـرـعيـ، فـهـمـ يـحـفـظـونـ حـرـمـةـ النـفـسـ وـقـدـاستـهـ، فـلـاـ يـسـفـكـونـ الدـمـ الحـرـامـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَلـاـ يـقـتـلـونـ النـفـسـ الـتـيـ حـرـمـ اللـهـ إـلـاـ بـالـحـقـ).
- بعد عن الزنا: عـبـادـ الرـحـمـانـ يـتـسـمـونـ بـالـبـعـدـ عـنـ الزـنـاـ بـكـلـ أـشـكـالـهـ، وـأـيـضاـ الـبـعـدـ عـنـ السـبـلـ الـتـيـ تـؤـديـ إـلـىـ الـزـنـاـ كـالـنـظـرـ إـلـىـ الـفـحـرـمـاتـ، وـالـاـخـلـاطـ، وـإـضـاعـةـ الـوقـتـ فـيـ الـمـغـرـيـاتـ ...ـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَلـاـ يـرـثـونـ).
- الترفع عن الظلم: هذه سـمـةـ أـخـرىـ لـعـبـادـ الرـحـمـانـ الصـادـقـينـ الـذـيـنـ يـتـرـفـعـونـ عـنـ قـوـلـ الرـؤـورـ، كـظـلـمـ النـاسـ بـشـهـادـةـ باـطـلـةـ، أوـ إـعـانـةـ عـلـىـ الـظـلـمـ، أوـ تـضـيـعـ حـقـوقـ الـعـبـادـ ...ـ، قـالـ تـعـالـىـ: (الَّذِينَ لـاـ يـشـهـدـونـ الرـؤـورـ).
- الترفع عن اللغو: عـبـادـ الرـحـمـانـ يـعـرـفـونـ وـيـصـونـونـ أـنـفـسـهـمـ عـنـ الـخـوـضـ فـيـ لـغـوـ الـكـلـامـ أـوـ حـتـىـ سـمـاعـهـ، وـيـكـرـمـونـ أـنـفـسـهـمـ بـالـتـرـفـعـ عـنـ هـذـهـ الـمـجـالـسـ، وـيـشـغـلـونـ أـنـفـسـهـمـ بـمـاـ يـرـضـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، وـيـنـفـعـهـمـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـ ...ـ، قـالـ تـعـالـىـ: (وَإـذـا مـرـرـوـاـ بـالـلـغـوـ مـرـرـاـ).

- التأثر بآيات الله تعالى: يخشع عباد الرحمن المبصرون عند سماع آيات القرآن الكريم، ويتفاعلون معها، ويدركون المغزى منها، فلا يدعون الآيات تمر عليهم دون تدبر، أو تفكّر، أو عمل، فيطبقون ما أتى به القرآن، ويتجنبون ما نهى عنه ...، قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا صُقُّا وَعُفْيَانًا}.
- السعي للصلاح والإصلاح: عباد الرحمن المتقون لا يقتصرن على صلاح أنفسهم، بل يسألون الله عز وجل أن يرزقهم الأزواج والذرية الصالحة، وأيضاً يدعون بأن يكونوا قدوة وإماماً للخير ...، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجٍ حَسَنَةٍ وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْءَةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً}.